ضخامة ..القطيع الصغير

لماذا قال إنه صغير؟

+ لقد قال الرب إن القطيع صغير، لكي لا يعتمد على إمكانياته البشرية الصغيرة بل على الله غير المحدود الذي يصاحب القطيع دائمًا....

+ وعلى العكس فالعالم يهمه كثرة العدد، ويرى أن الصواب فيما تقوله الأغلبية .والإنسان بالتبعية يهمه أن يكون سائرًا في فلك الأكثرية، بل إن الإنسان في الأقليات دائمًا ما يكون متألمًا لصغر مجتمعه.

+ والقطيع الصغير أحيانًا ما يتناهى في الصغر، فيصبح العالم كله ضده -في مبادئه وأخلاقه وتعاليمه. وهذه بعض الأمثلة لصغر القطيع:

+ إنسان يعمل بأمانة في وسط مجتمع يعمل كله بالغش، مثل هذا الإنسان يصبح شاذًا... إنه قطيع صغير.

+ شاب أو شابة تعيش حياة العفة في وسط جيل كله انحلال خلقي، إنهما شاذان، إنهما قطيع صغير.

+ إنسان زهد في العالم، في وسط مجتمع يتكالب على المادة - هو قطيع صغير، غريب في جيله.

+ إنسان يعيش المسيح وإنجيله، في وسط عالم يهرب من صليب المسيح ونيره اللذيذ - إنه قطيع صغير - إنه شاذ.

ضخامة القطيع وقوته اللانهائية:

الله في وسط القطيع الصغير، يضيف إلى القطيع ضخامة غير محدودة، فالقطيع ليس وحده لأن الآب معه ***"وتتركوني وحدى وأنا لست وحدى لأن الآب معي... ثقوا أنا قد غلبت العالم"*** (يو ١٦ : ٣٢، ٣٣).

إنه قطيع يوم الخمسين كان يُحمل ويتحرك **بقوة الروح القدس** النارية .هذه القوة العظيمة التي لروح الله هي التي عاش ويعيش بها القطيع الصغير أينما سار في المسكونة كلها.

والقطيع يعيش على **حب الله للعالم** حتى بذل ابنه الوحيد (يو٣ : ١٥)،**وحب للآخرين** ***"تحب قريبك كنفسك"*** ، وحب للميل الثاني.

والقطيع يؤمن أن المسيح **هو الحياة**، وأن الله **قد أعطانا ذاته**، وبهذه الحياة يتحدى القطيع الموت وكل عذابات الأباطرة، ويتحدى الخوف والحزن.

والقطيع له ايمان يصل إلى المنتهى، إيمان يغلب به الإنسان شهواته، إيمان يخدم به الخادم رغم كل الصعوبات...

خلاصة الأمر ***"إن الذى فيكم*** (في القطيع الصغير) ***أعظم من الذى في العالم"*** (ايو ٤ : ٤). والقطيع الصغير لا يعوزه شيئًا إلا **الإيمان فقط واكتشاف عظمة القوة الكامنة فيه** ***"هذه هي الغلبة التي تغلب العالم... إيماننا"*** (١يو ٥ : ٤). والصلاة هي الوسيلة لاستعلان هذه القوة في حياتنا.

قوة هجومية غالبة:

إن دخول خراف القطيع بقوتها الجسدية في صراع مع الذئاب لأمر يؤدى حتمًا للهزيمة، ولكن اعتماد الخراف على الإيمان بقوة الله الكامنة فيهم هي وحدها القادرة على غلبة الذئاب وتحويلهم إلى حملان.

+ الحب الإلهي غير المحدود في قلب القطيع، قادر أن يطفئ حقد وشراسة وغضب الذئاب.

+ التواضع الإلهي للقطيع، قادر على غلبة كبرياء الذئاب.

+ الشجاعة الإلهية للقطيع، أرعبت **الأباطرة والولاة**.

+ عفاف وطهارة القطيع، غلبت نجاسة وخلاعة العالم.

كلام بولس الرسول عن التعفف أرعب الوالي. وسحر طهارة مارجرجس جذب المرأة الشريرة للإيمان.

+ اختار الله جهال العالم ليخزى الحكماء(١كو ١ : ٢٧).

التحول من السلبية للإيجابية:

المسيحي إنسان انتقل من مرحلة **احتمال** اعتداء الآخرين إلى مرحلة **محبتهم** .والمسيحي له قلب مملوء من حب الله للجميع، فلا يكفي أن يحتمل بل أن يتغلب بالمحبة.

وليس على المسيحي فقط ان **يحتمل التجربة بل يفرح بها** (يع ١ : ٢) **فالتجربة تتحول في المسيحية إلى انطلاقة روحية وبركة** ***"قد انفتح لي باب عظيم فعال ويوجد معاندون كثيرون"*** (١كو ١٦ : ٩).

صلاة:

إلهي وربى يسوع أعط كنيستك .. قطيعك الصغير. .. أن يستعلن بالصلاة والإيمان قوة وجودك فيها، وقوة صليبك للخلاص.